



تأثير السيولة على الربحية في المصارف الإسلامية،

دراسة قياسية على المصارف الاسلامية في قطر

The Impact of Liquidity on Profitability in Islamic Banks, An Econometric Study of Islamic Banks in Qatar

طروبيا ندير

العراي مصطفى*

مخبر الدراسات الاقتصادية والتنمية المحلية بالجنوب الغربي، مخبر التكامل الاقتصادي الجزائري الإفريقي، جامعة احمد

درايعية أدرار، الجزائر

جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر

nad.troubia@univ-adrar.dz

larabi.moustafa@univ-bechar.dz

تاريخ النشر: 2025/12/04

تاريخ القبول: 2025/11/17

تاريخ الإرسال: 2025/10/12

ملخص:

تبحث هذه الدراسة في تأثير السيولة على ربحية المصارف الإسلامية في قطر بين "الربع الأول 2014 - الربع الرابع 2023". تم قياس السيولة من خلال متغيرات (نسبة التغطية النقدية (CCR)، نسبة الاحتياطي النقدي (CRR)، نسبة التوظيف (ER)، نسبة الودائع إلى الأصول (DAR) ونسبة الاستثمار إلى الأصول (IAR). وفي المقابل، تم قياس الربحية من خلال (العائد على الأصول (ROA)، والعائد على حقوق المساهمين (ROE)، وصافي هامش الربح (NPM)). تم تحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام برنامجي EViews12 و STATA 17. أظهرت نتائج الدراسة أن كلا من (CCR) و (IAR) لهما تأثير إيجابي ومعنوي على الربحية، في حين أن (ER) لها تأثير سلبي ومعنوي على الربحية (المقاسة بالعائد على حقوق الملكية وصافي هامش الربح)، أما الربحية المقاسة بالعائد على الأصول (ROA) فقد تأثرت بشكل إيجابي ومعنوي بنسبة (IAR) وسلبيا (ER)، في حين تشير النتائج الإحصائية إلى أن نسبتي (CRR) و (DAR) ليسا لهما أي تأثير معنوي على جميع متغيرات الربحية.

الكلمات المفتاحية: بنك إسلامي؛ أداء مالي؛ سيولة؛ ربحية؛ قطر.

Abstract :

This study investigates the impact of liquidity on the profitability of Islamic banks in Qatar between "2014Q1- 2023Q4". The banks' financial reports are used as a secondary source to generate data. . The liquidity was measured by the variables of (Cash coverage ratio (CCR) , Cash Reserve Ratio (CRR), employment ratio (ER) , deposit to Assets Ratio (DAR) and investment to assets ratio (LAR). In contrast, THE Profitability was measured by (Return on Assets (ROA), Return on Equity (ROE) and Net Profit Margin (NPM)). Data collected were analysed by using EViews12 and STATA 17 software. The study results showed that both CCR and IAR have a positive and significant impact on profitability, while ER has a negative and significant impact on profitability (measured by ROE and NPM). Profitability, measured by ROA, was positively and significantly affected by IAR and negatively affected by ER. While the statistical results indicate that the CRR and DAR ratios have no significant impact on all profitability variables.

Key Words: Islamic bank ; financial performance ; liquidity ; profitability; Qatar.**JEL Classification:** G21, G32, G1.5

*مرسل المقال: العراي مصطفى (larabi.moustafa@univ-bechar.dz)



المقدمة:

تشكل السيولة أحد أهم المؤشرات التي تعكس قدرة المصارف على مواجهة الالتزامات المالية قصيرة الأجل، وضمان استقرار عملياتها اليومية. في المقابل، تمثل الربحية الهدف الأساسي لأي مؤسسة مصرفية، كونها تعكس كفاءة البنك في توظيف موارده وتحقيق العوائد على استثماراته. غير أن العلاقة بين السيولة والربحية غالبًا ما تكون علاقة تناقضية؛ فزيادة السيولة تعني غالبًا انخفاض الاستثمار في الأصول المدرة للدخل، ما قد يؤثر سلبيًا على الربحية، والعكس صحيح.

هذا وتعد المصارف الإسلامية أحد الفواعل المالية الرئيسية في الاقتصادات المعاصرة، حيث برزت كبديل مصرفي يقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية. ومع اتساع نشاطها عالميًا، أصبحت إدارة مواردها المالية، ولا سيما السيولة والربحية، من أبرز التحديات التي تواجهها في بيئة مالية تتميز بالتقلب والقيود التنظيمية. إن تحقيق أداء جيد يتطلب الموازنة بين كل من السيولة والربحية وهما هدفان متعارضان لكنهما متلازمان وتزداد هذه المفارقة تعقيدًا في المصارف الإسلامية نظرًا لالتزامها بقيود شرعية في كيفية استثمار السيولة، إضافة إلى غياب أدوات مالية كافية لإدارتها.

بناءً على ما سبق، يسعى هذا البحث إلى الإجابة على الإشكالية التالية: **كيف تؤثر السيولة على الربحية في المصارف الإسلامية في قطر؟**

الفرضيات:

للإجابة على الإشكالية المطروحة، تمت صياغة الفرضيات التالية:

- هناك أثر عكسي ومعنوي لمؤشرات السيولة على ربحية المصارف الإسلامية القطرية مقاسة بمعدل العائد على الأصول؛
 - هناك أثر عكسي ومعنوي لمؤشرات السيولة على ربحية المصارف الإسلامية القطرية مقاسة بمعدل العائد على حقوق الملكية؛
 - هناك أثر عكسي ومعنوي لمؤشرات السيولة على ربحية المصارف الإسلامية القطرية مقاسة بصافي هامش الربح.
- أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى قياس الأثر الفعلي لمستويات السيولة على مؤشرات الربحية، وتحليل مدى كفاءة المصارف الإسلامية في التوفيق بين متطلبات السيولة ومحددات الأداء المالي.
- أهمية الدراسة:** تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسّط الضوء على جانب حساس في عمل المصارف الإسلامية، حيث أن سوء إدارة السيولة قد يعرض البنك لمخاطر فقدان الثقة، في حين أن الإفراط في توظيفها قد يؤدي إلى ضغوط على العائدات. ومن خلال فهم هذه العلاقة بشكل أدق، يمكن للمصارف الإسلامية تطوير استراتيجيات أكثر توازنًا في إدارة مواردها.



منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي، من خلال التطرق إلى عموميات حول السيولة والربحية والعلاقة بينها في المصارف الإسلامية، كما تم استخدام المنهج التحليلي والكمي في إجراء الاختبارات القياسية لمعرفة أثر السيولة على ربحية المصارف الإسلامية. باستعمال برنامجي EViews12 و STATA 17.

الحدود المكانية والزمانية:

ركزت هذه الدراسة على 03 مصارف إسلامية من أصل أربعة مصارف في قطر (بنك قطر الإسلامي، بنك قطر الدولي الإسلامي، بنك الريان القطري) وذلك بالاعتماد على البيانات المالية الربع سنوية لتلك المصارف خلال لفترة من سنة 2014 إلى سنة 2023. من أجل تبيان أثر السيولة على ربحية المصارف الإسلامية.

خطة الدراسة:

بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة، تم تقسيم هذه الدراسة على محورين :

- عموميات عن السيولة والربحية في المصارف الإسلامية ؛
- الدراسة القياسية لأثر السيولة على ربحية المصارف الإسلامية.

I. عموميات عن السيولة والربحية في المصارف الإسلامية

تعد السيولة والربحية مفهومين اقتصاديين متعارضين، بيد أنهما متلازمان لأنهما يعبران عن كفاءة الإدارة البنكية وقدرتها على استثمار إمكانياتها المتاحة شريطة الاحتفاظ بالسيولة اللازمة لمواجهة كل المسحوبات والظروف الطارئة.

1. السيولة في المصارف الإسلامية (المفهوم، المؤشرات، الأهمية والمكونات)

1.1 مفهوم السيولة

عرفها عبد المطلب عبد الحميد: "السيولة (Liquidity) في معناها المطلق تعني النقدية، أما في معناها الفني فتعني قابلية الأصل للتحويل إلى نقدية بسرعة وبدون خسائر (سعيد، بن ساحة، و بوعبدلي، 2022، صفحة 137). تعرف السيولة "بأنها الاحتفاظ بجزء من الأصول في شكل سائل بدرجات متفاوتة، وذلك لمواجهة الزيادة في سحب الودائع بحيث يمكن استغلال الودائع بما يحقق له أكبر ربح ممكن". (العقل و ابراهيم عبد الرحمن ، 2020م، صفحة 46).

" السيولة هي القدرة على تحويل أصل من الأصول إلى نقد بشكل سريع ودون الخسارة في قيمته، بالتالي يمكن القول أن السيولة تبين مدى قدرة المنشأة على تحويل أصولها إلى نقدية" (بوجميلة و العراقي، 2020، صفحة 366).

بالنسبة للمصارف الإسلامية تعبر السيولة عن قدرتها على الوفاء بالتزاماتها المالية قصيرة الأجل عند استحقاقها، دون الحاجة إلى تصفية أصولها بشكل اضطراري أو تكبد خسائر كبيرة. بمعنى آخر، تعبر السيولة عن مدى توفر



النقد أو الأصول القابلة للتحويل السريع إلى نقد، لتلبية احتياجات السحب، وتمويل العمليات اليومية، وتسديد الديون.

2.1 مؤشرات ونسب السيولة النقدية:

تستعمل نسب السيولة لمعرفة مدى قدرة المنشأة على مواجهة التزاماتها القصيرة الأجل، ومن النسب الأكثر استعمالاً هي:

أ. **نسبة الرصيد النقدي:** وتشير هذه النسبة إلى مقدار النقد في الصندوق ولدى البنك المركزي فضلاً عن الأرصدة الأخرى كالعملات الأجنبية والمسكوكات الذهبية الموجودة في البنك ، ويقصد بالودائع وما في حكمها جميع المطلوبات باستثناء رأس المال الممتلك. (الكوري، صفحة 07).
ويحسب وفق المعادلة التالية:

$$\text{نسبة الرصيد النقدي} = \frac{\text{النقدية في الصندوق} + \text{النقدية في البنك المركزي} + \text{النقدية في البنوك الأخرى}}{\text{اجمالي الودائع} + \text{الالتزامات الأخرى}} \times 100$$

ب. **نسبة الاحتياطي القانوني:** تحتفظ المصارف بنسبة معينة من المبالغ المودعة لديها لديها لدى البنك المركزي على شكل رصيد نقدي دائن، وتعتبر هذه النسبة عرضة للتغيير وفقاً للظروف الاقتصادية للبلد وان ارتفاع هذه النسبة تزيد من قدرة البنك على الوفاء بالتزاماته المالية في الأوقات الحرجة. (الكوري، صفحة 08).

$$\text{نسبة الاحتياطي القانوني} = \frac{\text{الاحتياطي القانوني لدى البنك المركزي}}{\text{اجمالي الودائع} + \text{التزامات أخرى}} \times 100$$

ت. **نسبة السيولة القانونية:** وتمثل مقياساً لقدرة الاحتياطيات الأولية والاحتياطيات الثانوية على الوفاء بالتزامات المالية المستحقة على البنك في مختلف الظروف إذ أنه كلما زادت نسبة السيولة القانونية زادت سيولة البنك (الكوري، صفحة 08):

$$\text{نسبة السيولة القانونية} = \frac{\text{نقدية في الصندوق} + \text{النقدية لدى البنك المركزي} + \text{النقدية لدى البنوك الأخرى} + \text{أوراق تجارية} + \text{أذونات الخزينة}}{\text{اجمالي الودائع} + \text{اجمالي المبالغ المقرضة} + \text{حوالات مستحقة الدفع} + \text{صكوك وخطابات بالعملة المحلية لدى البنك المركزي}} \times 100$$

تشير هذه النسبة إلى مدى ملائمة ودائع البنك لتلبية الطلبات الائتمانية من قروض وسلف (تمويلات واستثمارات في حالة المصارف الإسلامية)، وأن ارتفاع هذه النسبة تعني قدرة البنك الإسلامي على تلبية الاستثمارات والتمويلات، إلا أنه في الوقت ذاته تدل على انخفاض قدرته في تلبية طلبات سحوبات المودعين وتحسب وفقاً للمعادلة الآتية (الكوري، صفحة 08، 09) :



نسبة توظيف الأموال = (تمويلات واستثمارات) ÷ (الودائع وما في حكمها) × 100

ث. نسبة الودائع إلى إجمالي الأصول: يعكس هذا المؤشر مدى اعتماد البنك على الودائع في تمويل أصوله، حيث يعد مؤشراً على فاعلية البنك في تنمية الودائع، ويشير ارتفاع هذا المؤشر إلى انخفاض مخاطر السيولة، وتحسب هذه النسبة (عيسى و فضيلي، صفحة 35):

الودائع إلى إجمالي الأصول = (إجمالي الودائع / إجمالي الأصول) × 100

ج. نسبة التمويلات والاستثمارات على إجمالي الأصول: تشير هذه النسبة إلى مقدار إجمالي موارد البنك الممولة لعملاء البنك. ويعني ارتفاع معدل السيولة المحلية وجود أصول سيولة أقل أو ارتفاع مخاطر السيولة والملاءة المالية، ولكنه يعني أيضاً ربحية أفضل للمصارف، وتحسب هذه النسبة (الكوري، صفحة 09):

نسبة التمويلات والاستثمارات على إجمالي الأصول = (الاستثمارات والتمويلات / إجمالي الأصول) × 100

3.1. أهمية السيولة في المصارف الإسلامية

إذا كانت السيولة في المصارف التقليدية الربوية هامة وتحتل المركز الأساسي من اهتمام الإدارة فإنها بالنسبة للمصارف الإسلامية أكثر أهمية وذلك للأسباب الآتية (شحاتة، 2010م، صفحة 15.14):

- ضرورة الالتزام بأحكام وقواعد الشريعة الإسلامية التي توجب انسياب الأموال إلى مجال الاستثمار المختلفة وعدم اكتنازها وحبسها بما يساهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية؛
- وجوب استثمار الأموال بالصيغ والأدوات الإسلامية وفق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ؛
- ضرورة المحافظة على سمعة البنك الإسلامي، فوجود فائض نقدي أكثر من الواجب الاحتفاظ به، قد يفهم منه أنه لا يوجد لديه برنامج استثماري وأنه يجمد الأموال، والعكس قد يعرض البنك الإسلامي إلى فقدان الثقة.
- يباشر البنك الإسلامي أنشطة استثمارية متعددة ومتنوعة بعيدة عن نظام الفائدة الربوية، وهذا يوجب الاحتفاظ بمستوى سيولة أعلى عن مستوى السيولة المطلوب من البنك التقليدي الربوي، وهذا يؤثر على العائد الإجمالي
- معظم أموال البنك الإسلامي توظف في مشروعات اقتصادية تنموية فعلية وبأجل مختلفة وهذا يبرز أهمية تخطيط السيولة اللازمة لها وفق البرامج الزمنية حتى لا يحدث تعثر.
- تحدي عدم وجود أدوات كافية ومشروعة لإدارة السيولة في البنك الإسلامي.



4.1. مكونات السيولة في المصارف الإسلامية

يمكن تقسيم السيولة المصرفية إلى جزئين السيولة النقدية والسيولة شبه النقدية (بجميعه و العربي، صفحة 367-368):

- أ. السيولة النقدية: وهي تلك الموجودات النقدية التي يمتلكها البنك دون أن يكسب منها عائداً، وتتكون:
 - النقدية بالعملة المحلية والأجنبية في خزانة البنك؛
 - الودائع النقدية لدى البنك المركزية: وهي عبارة عن احتياطات قانونية في صورة سائلة موجودة لدى البنك المركزي؛
 - الودائع النقدية لدى المصارف الأخرى: هي الأموال التي يودعها البنك لدى المصارف الأخرى ولا تحصل على أية فوائد عليها؛
 - أوراق مالية تحت التحصيل: تتمثل في الأوراق المالية المودعة في المصارف الأخرى والتي لم يتم استلام قيمتها حتى الآن؛
 - الاحتياطات العامة: هي الأموال النقدية التي احتفظ بها البنات وفقاً للسياسات البنكية.
- ب. السيولة شبه النقدية: هي الأصول النقدية التي يمكن تصفيتها أو بيعها أو رهتها وتسمى بالأصول الاستثمارية حذيقة السيولة، حيث تنصف هذه الأصول بأنها قصيرة الأجل كما تتوفر على إمكانية بيعها عند الحاجة. منها: أدونات الخزينة – كمبيالات مخصومة – أوراق مالية كالأسهم والسندات.

2. مفهوم ومؤشرات الربحية في المصارف الإسلامية

1.2. مفهوم الربحية:

يمكن تعريف الربحية بأنها: "العوائد التي تكتسبها المنشأة وتعبّر عن مدى كفاءتها في استثمار موجوداتها المتاحة بشكل يحقق الغاية منها" (العقل و ابراهيم عبد الرحمن ، 2020م، صفحة 48).

كما تعرف الربحية بأنها: "النتيجة النهائية للأداء التي توضح الانارة الصافية لسياسات البنك وانشطة خلال عام مالي ما، واتجاهات ونمو البنك واستقراره، وتعد أفضل مؤشرات أداء البنك في الماضي والمستقبل" (عابد و زملط، 2019، صفحة 117)

كما تعرف أيضاً: " هي قدرة البنك على تحقيق زيادة في الأصول المستثمرة، والزيادة النقدية التي يحققها أصحاب رؤوس الأموال باعتبارها تمثل الفرق بين النقد المدفوع على شراء عناصر الاستثمار المتمثلة بالفوائد المدفوعة على الودائع وبين النقد المقبوض على بيع عناصر الاستثمار وهي القروض والتسهيلات الائتمانية متمثلة بالفوائد المقبوضة (الاسلام، 2019، صفحة 21)".



2.2 مؤشرات الربحية في المصارف الإسلامية:

تعتمد المصارف الإسلامية على نسب ومؤشرات تُستخدم لقياس كفاءة البنك في تحقيق العائد من أنشطته المختلفة، مع مراعاة الالتزام بأحكام الشريعة. ومن أهم هذه المؤشرات: (القادر، محيريق، و فودوا، 2019، صفحة 327):

أ. **مؤشر العائد على الأصول (Return On Asset):** يعد مؤشرا ماليا يكشف قدرة البنك على تحقيق الأرباح من خلال الاستثمار في الموجودات، ويعتمد إلى حد كبير على مقدار الأرباح التي تتحقق من هذه الموجودات ويسمى أيضا بالعائد على الاستثمار لأنه مقياس الربحية كافة استثمارات البنك القصيرة وطويلة الأجل، كما يعكس كفاءة وفعالية الإدارة في تشغيل الموجودات ويعطي الثقة بإدارتها للأموال وسلامة القرارات الاستثمارية والتشغيلية (جمال و عبد الرحمن، 2022، صفحة 121) ويمكن حساب معدل العائد على الموجودات بالعلاقة التالية:

$$\text{العائد على الأصول ROA} = \text{صافي ربح العمليات (EBIT)} \div \text{إجمالي الموجودات (Total Assets)}$$

ب. **العائد على حقوق الملكية Return On Equity:** و يقصد بالعائد على حقوق الملكية بذلك المقدار من العائد الذي يحصل عليه الملاك (أصحاب الأسهم) نتيجة استثمار أموالهم في المنشأة وتحملهم للمخاطر، و هو يستند إلى مفهوم الربح الشامل و يتم حسابه من خلال المعادلة التالية (الصفار، 2016، صفحة 35):

$$\text{العائد على حقوق الملكية: صافي الدخل} \div \text{حقوق الملكية}$$

ت. **مؤشر العائد على الودائع Return On Deposits:** يفيد هذا المؤشر المصارف الإسلامية من معرفة مدى مساهمة كل وحدة نقدية من الودائع الموضوعة تحت تصرف البنك في تحقيق صافي الدخل ويتم قياس هذا المؤشر (القادر، محيريق، و فودوا، 2019، صفحة 328، 327):

$$\text{العائد على الودائع} = \text{صافي الدخل} \div \text{إجمالي الودائع}$$

ث. **هامش الربح NPM:** يقوم هامش الربح بقياس قدرة البنك على الرقابة والسيطرة إجمالي المصروفات وذلك لأن صافي الدخل يساوي إجمالي الإيرادات مطروحا منها إجمالي المصروفات والضرائب، وكلما كبر هامش الربح كلما دل ذلك على كفاءة البنك في خفض المصروفات، ويتم حس هامش الربح من خلال النسبة التالية (بوجيعة و العراقي، 2020، صفحة 371):

$$\text{هامش الربح NPM: الأرباح الصافية} \div \text{الإيرادات التشغيلية}$$

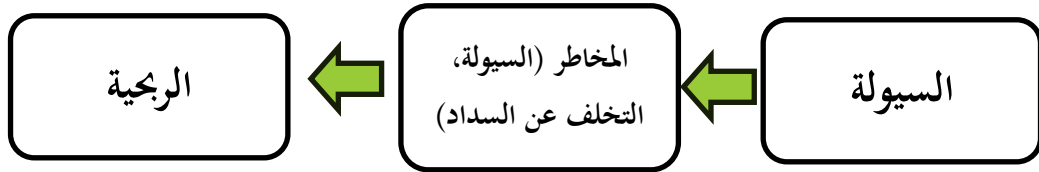
3. العلاقة بين الربحية والسيولة في المصارف الإسلامية

إن الربح هو الهدف الأساسي للنشاط الاقتصادي للبنك، ومن أجل تحقيقه يتم اتخاذ كافة القرارات التي من شأنها تحقق الربح، والسيولة النقدية هي الوسيلة من أجل تحقيق هذا الهدف، حيث أن السيولة لا يمكن أن تشكل هدفاً بحد ذاتها، لأن المستثمر العقلاني يسعى إلى تحقيق الربح وليس إلى تحقيق السيولة. (العقل و ابراهيم عبد الرحمن ، 2020م، صفحة 48)

1.3. العلاقة بين السيولة والربحية في النظرية الاقتصادية:

بالنسبة للعلاقة بين السيولة والربحية، فقد أشارت الكثير من الأبحاث إلى المفاضلة بينهما. بسبب **نظرية الحفظ** الحديثة التي اقترحها ماركويتز (1985). إن عائد إحدى الأدوات المالية يتحدد حسب المخاطر التي تتعرض لها، بمعنى آخر، كلما زادت المخاطر التي تتحملها، زادت ربحيتها، فهناك علاقة إيجابية بين المخاطرة والربحية. في حين أن السيولة تؤثر سلباً على المخاطر، وبالتالي تقلل السيولة بشكل مباشر المخاطر مثل مخاطر التخلف عن السداد وبشكل متعد تؤثر سلباً على الربحية. (Bwacha & Xi, 2018) كما أن بعض الأبحاث أثبتت أن الأصول المتداولة أقل ربحية من الأصول الثابتة، وقد يؤدي التركيز على الاحتفاظ بالسيولة إلى تراكم الموارد الخاملة، وعدم القدرة على تعظيم عوائد الاستثمار. وعدم كفاءة الإدارة المالية ومن خلال مناقشة دور المخاطر على الربحية والعلاقة بين المخاطر والسيولة، فإننا نربط بين مفهوم السيولة والربحية. ويمكن الافتراض أن هناك علاقة عكسية بينهما، فإن ارتفاع السيولة سيؤدي إلى انخفاض الربحية. ويبين الشكل (1) تأثير السيولة على الربحية

الشكل (1): " تأثير السيولة على الربحية "



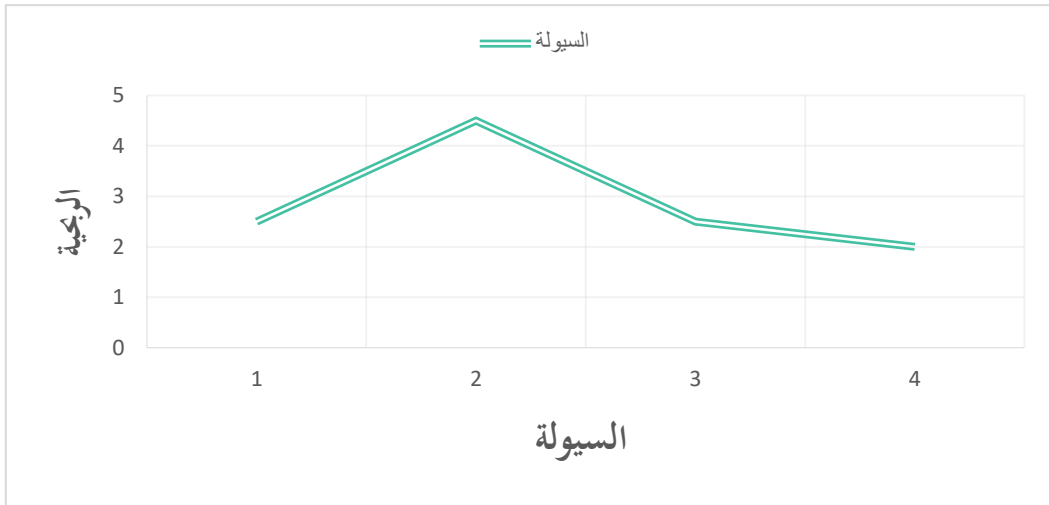
المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على (Bwacha & Xi, 2018)

في المقابل ترى بعض الأبحاث أنه يمكن تعزيز الربحية من خلال إدارة السيولة بكفاءة، مما يدل على **العلاقة الإيجابية** بينهما. إذ أن الاحتفاظ بالسيولة المناسبة قد يمنع الشركات من تحمل تكاليف إضافية أخرى، وبالتالي تحسين الربحية من خلال هذه الطريقة. على سبيل المثال، يمكن للمصارف التي لديها احتياطات سيولة كافية اغتنام الفرص الاستثمارية الواعدة التي تتطلب مدفوعات نقدية سريعة، ويمكن تلبية الاحتياجات المالية المفاجئة بسبب عدم تطابق التدفقات النقدية الخارجة والداخلية من خلال احتياطات السيولة وإلا ستواجه الشركة خطر التخلف عن السداد وتكاليف أخرى. وقد تساهم السيولة في تغطية تكاليف التشغيل العادية مثل الرواتب والنفقات الإدارية وما إلى ذلك.



يناقش بورديلو وجراهام (Bordeleau & Graham, 2010)، العلاقة بين سيولة المصارف والربحية من خلال مقارنة المصارف الأمريكية والكندية، ويشيران إلى أنه على الرغم من أن الاحتفاظ بالسيولة يميل إلى تحقيق أرباح أقل، فإن سلوك المصارف التي تحتفظ بالسيولة مقابل التخلف عن السداد أو الإفلاس قد يقلل من التكلفة الناتجة لهذا السبب وتعويض الخسارة بالاحتفاظ بالمزيد من الأصول السائلة، وبالتالي توجد علاقة إيجابية بين سيولة البنك وربحيته إلى حد ما. ولكن عندما تتجاوز أصول السيولة التي تحتفظ بها المصارف الحد الأدنى، فإن كثرة السيولة قد تتسبب في استخدام شامل لأموال المصارف، مما يؤدي إلى عدم كفاءة العمليات المالية وإدارة الاستثمار، وفي هذه الحالة تصبح العلاقة بين السيولة والربحية سلبية. ويبين الشكل 02 العلاقة بين السيولة والربحية التي بحثها بورديلو وجراهام، والتي تشير جزئياً إلى التأثير الإيجابي للسيولة على الربحية. في حين أن الاستنتاج الكامل لهذا البحث هو أن السيولة المرتفعة للغاية ستمنع البنك من سعيه لتعظيم الثروة، فهناك عتبة واحدة لمستوى السيولة يمكن أن تحقق تعظيم الثروة واستقرار البنك في نفس الوقت، ويذكرنا هذا البحث أيضاً بأهمية تحقيق مستوى سيولة مناسب لتحقيق التوازن بين السيولة والربحية.

الشكل (2): " العلاقة بين السيولة والربحية حسب (بورديلو وجراهام)"



Source: (Bordeleau & Graham, 2010, p. 18)

2.3. التوازن بين السيولة والربحية:

من أهم واجبات المدير المالي أن يوازن بين السيولة والربحية وأن يحافظ على هذا التوازن باستمرار، والحقيقة فإن هذا الواجب ينطوي على صعوبة بالغة لأن توفير السيولة قد يناقض هدف الربحية، ولهذا فإن المدير المالي يجد نفسه أمام معادلة صعبة الحل في بعض الأحيان.

حيث أن الموازنة بين العنصرين يتطلب دراسة حقيقية للوصول بالبنك إلى بر الأمان وقدرته على استمرار عمله وعلى تعظيم أرباحه من خلال توفير السيولة الملائمة دون حدوث فائض أو عجز فيها، وهذه الدراسة تتطلب إدارة كفؤة قادرة على تحقيق التوازن بين السيولة والربحية وعدم الاعتماد على أي عنصر منهم على حساب الآخر.



4. الأدبيات التطبيقية (الدراسات السابقة)

لقد كان لموضوع تأثير السيولة على الربحية في البنك حظاً من الدراسة، من خلال المقالات العلمية والرسائل الجامعية التي تناولت هذا الموضوع وقد تم تلخيص أهم هذه الدراسات من خلال الجدول رقم 01:

الجدول (1): " ملخص للدراسات السابقة ونتائجها "

الدراسة	عينة ومنطقة الدراسة	الفترة	المنهجية والنموذج	أهم لنتائج
(Rasul, 2013)	البنوك الإسلامية في بنغلادش	2001-2011	الانحدار الخطي المتعدد	- ليس للمتغير (CDTA) أي تأثير معنوي على كل متغيرات الربحية؛ - هناك تأثير عكسي ومعنوي ل CDDEP على جميع متغيرات الربحية باستثناء العائد حقوق المساهمين؛ - هناك تأثير عكسي ومعنوي ل INVSTA على جميع متغيرات الربحية؛ - هناك تأثير إيجابي ومعنوي ل (NVSDEP) على جميع متغيرات الربحية،
(الصفار، 2016)	مصرف سورية الدولي الإسلامي سوريا	2009-2013	دراسة تحليلية	علاقة عكسية بين السيولة النقدية وربحية البنك الإسلامي (ROA ROE)
(كرومي، 2017)	بنك البركة في الجزائر	2005-2014	انحدار خطي بسيط	وجود علاقة عكسية معنوية بين العائد على حقوق الملكية ونسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول.
(Khasharmeh, 2018)	البحرين البنوك الإسلامية في البحرين	2010-2015	الانحدار الخطي المتعدد	- هناك تأثير عكسي ومعنوي ل INVSTA على جميع متغيرات الربحية؛ - هناك تأثير إيجابي ومعنوي ل (INVSTD) على جميع متغيرات الربحية، - ليس ل CDTA و CDTD أي تأثير معنوي على كل متغيرات الربحية
(بوجميلة و العراقي، 2020)	10 بنوك إسلامية من 5 دول (الإمارات، السعودية، البحرين، قطر والأردن)	2009-2017	نماذج البانل	- لكل من الرصيد النقدي والاحتياطي القانوني ونسبة النقدية الجاهزة إلى إجمالي الأصول لها تأثير إيجابي على مؤشرات الربحية معدل العائد على الأصول ROA ومعدل العائد على حقوق الملكية (ROE) ؛ - هناك تأثير سلبى لكل من نسبة النقدية الجاهزة



إلى الودائع الجارية ونسبة الودائع الجارية إلى إجمالي المطلوبات على مؤشرات ربحية في البنوك الإسلامية.				
-وجود أثر عكسي ومعنوي للسيولة (نسبة السيولة النقدية، ونسبة الاحتياطي القانوني) على ربحية البنوك الإسلامية السعودية مقاسة بالعائد على الأصول؛ وجود أثر عكسي ومعنوي للسيولة (نسبة السيولة النقدية، ونسبة الاحتياطي القانوني) على ربحية البنوك الإسلامية السعودية مقاسة بالعائد على حقوق الملكية؛	الانحدار المتعدد	2013-2018	البنوك الإسلامية في السعودية	(العقل و ابراهيم عبد الرحمن ، 2020م)
-هناك تأثير عكسي ومعنوي ل (LATA) على ربحية البنك الإسلامي؛ - هناك تأثير إيجابي ومعنوي ل (CR) على ربحية البنك الإسلامي، ليس (نسبة التغطية النقدية) CHR أي تأثير معنوي على ربحية البنك الإسلامي	المربعات الصغرى العادية	2012-2019	بنك تقليدي وبنك إسلامي في نيجيريا	(Bencharles & Abubakar, 2020)
ليس هناك تأثير معنوي لمخاطر السيولة مقاسة بمؤشر النقد وما يعادله / إجمالي الأصول على ربحية البنوك الإسلامية مقاسة بالعائد على الأصول والعائد على حقوق المساهمين.	نماذج البائل (التأثيرات الثابتة)	2011-2020	20بنكًا إسلاميًا من 12 دولة في منطقة ال MENA	(ALQSASS & MAALI, 2023)

المصدر: من إعداد الباحثين

II. الدراسة القياسية لأثر السيولة على ربحية المصارف الإسلامية

1. الطريقة والأدوات

قبل التطرق الى موضوع الدراسة، كان من الضروري توضيح بعض الجوانب المتمثلة في طريقة جمع المعطيات والمعلومات إضافة إلى الأدوات اللازمة لذلك.

1.1 الطريقة

بغرض تنفيذ أهداف الدراسة واختبار فرضياتها تم جمع المعطيات اللازمة عنها وتلخيصها بالاعتماد على معطيات التقارير السنوية المالية المتحصل عليها من خلال الموقع الإلكتروني الرسمي الخاص بالمصارف المشكلة لعينة الدراسة وتم تلخيص هذه المعطيات المجمعة في شكل جداول ومعطياتها.



2.1. أدوات جمع البيانات:

تم استخلاص بيانات الدراسة من البيانات المالية الربع سنوية للمصارف الإسلامية للفترة من بين 2014 إلى 2023، وذلك بالاعتماد على مواقعها الإلكترونية الرسمية.

3.1. متغيرات الدراسة :

- **المتغيرات المستقلة:** وهي المؤشرات التي تقيس سياسات إدارة السيولة في المصارف الإسلامية، وسنستخدم في دراستنا على خمسة مؤشرات يمكن من خلالها التحكم في درجة السيولة.
- **المتغيرات التابعة:** وهي المؤشرات التي تقيس ربحية المصارف الإسلامية، وسنستخدم في هذه الدراسة على ثلاثة مؤشرات لقياس ربحية المصارف الإسلامية هما: معدل العائد على الأصول ROA ومعدل العائد على حقوق الملكية ROE و صافي هامش الربح NPM، وهي من أكثر المقاييس استخداما في قياس الربحية حسب أغلب الدراسات السابقة.

يوضح الجدول 02 هذه المتغيرات.

الجدول 02: "متغيرات الدراسة"

القياس	الرمز	المتغير
المتغيرات التابعة		
صافي ربح العمليات ÷ إجمالي الموجودات	ROA	العائد على الأصول
صافي الدخل ÷ حقوق الملكية	ROE	العائد على حقوق الملكية
صافي الدخل ÷ الإيرادات التشغيلية	NPM	صافي هامش الربح
المتغيرات المستقلة		
$\frac{\text{(النقدية في الصندوق + النقدية في البنك المركزي + النقدية في المصارف الأخرى)} \div \text{(إجمالي الودائع + الالتزامات الأخرى)}}{100}$	CCR	نسبة الرصيد النقدي
$\frac{\text{(الاحتياطي القانوني لدى البنك المركزي)} \div \text{(إجمالي الودائع + التزامات أخرى)}}{100} \times$	CRR	نسبة الاحتياطي النقدي أو القانوني
$\frac{\text{(التمويلات والاستثمارات)} \div \text{(الودائع وما في حكمها)}}{100} \times$	ER	نسبة التوظيف
$\frac{\text{(إجمالي الودائع / إجمالي الأصول)}}{100} \times$	DAR	الودائع الى إجمالي الأصول
$\frac{\text{(الاستثمارات والتمويلات / إجمالي الأصول)}}{100} \times$	IAR	نسبة التمويل والاستثمارات الى الأصول

المصدر: من إعداد الباحثين



4.1 مجتمع وعينة الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من المصارف الإسلامية القطرية، وقد اعتمدنا في عينة الدراسة على مسح ثلاثة مصارف إسلامية قطرية من أصل أربعة وهي:

- بنك قطر الإسلامي
- بنك قطر الإسلامي الدولي
- بنك الريان القطري

2 مصفوفة الارتباط بين متغيرات الدراسة :

بين الجدول 03 مصفوفة الارتباط الخطي بين المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة التي اعتمدت في هذه الدراسة.

الجدول (3): " نتائج اختبار مصفوفة الارتباط الخطي بين متغيرات الدراسة التابعة"

	ROA	ROE	NPM	CCR	CRR	ER	DAR	IAR
ROA	1							
ROE	0.947512	1						
NPM	0.897728	0.889914	1					
CCR	0.073595	0.058263	0.147817	1				
CRR	0.219673	0.061422	0.263052	0.337984	1			
ER	-0.233788	-0.149945	-0.366971	-0.439117	-0.615762	1		
DAR	0.475184	0.393107	0.539779	0.120644	0.571619	-0.603941	1	
IAR	0.101301	0.145527	-0.021931	-0.455629	-0.323423	0.766734	0.038435	1

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على نتائج البرنامج الإحصائي إيفيز (Eviews12)

يظهر الجدول 03 نتائج اختبار الارتباط الخطي (CorrelationAnalysis) بين متغيرات الدراسة حيث أن:

- نسبة الرصيد النقدي CCR مرتبط ارتباطاً طردياً ضعيفاً (0.07) و (0.05) و (0.14) مع العائد على الأصول والعائد حقوق الملكية وهامش الربح على التوالي؛
- نسبة الاحتياطي النقدي CRR مرتبط ارتباطاً طردياً ضعيفاً (0.21) و (0.06) و (0.26) مع العائد على الأصول والعائد حقوق الملكية وهامش الربح على التوالي؛
- نسبة التوظيف ER مرتبط ارتباطاً عكسياً ضعيفاً ومتوسط (-0.23) و (-0.14) و (-0.36) مع العائد على الأصول والعائد حقوق الملكية وهامش الربح على التوالي؛
- نسبة الودائع إلى إجمالي الأصول DAR مرتبط ارتباطاً طردياً متوسطاً (0.47) و (0.39) و (0.53) مع العائد على الأصول والعائد حقوق الملكية وهامش الربح على التوالي؛
- نسبة التمويلات إلى الأصول IAR مرتبط ارتباطاً طردياً ضعيفاً (0.10) و (0.14) مع العائد على الأصول والعائد حقوق الملكية وارتباطاً عكسياً ضعيفاً (-0.02) مع هامش الربح.



تشير نتائج مصفوفة الارتباط إلى وجود ارتباط متوسط وضعيف بين المتغيرات التابعة والمستقلة مما يؤكد عدم وجود مشكلة الارتباط خطي (Multicollinearity).

3. اختبار التجانس Slope Homogeneity (SH) tests :

تكمن أهمية SH في تحديد هل المقدرات متماثلة (هي نفسها) بين الأفراد أم أنها مختلفة وبالتالي يجب تقديرها بشكل منفرد بعبارة أخرى، هذا الاختبار يسمح بمعرفة هل مصارف العينة متماثلة في متغيراتها، ومن أشهر الاختبارات التجانس نجد اختبار Pesaran and Yamagata (2008):

الجدول (4): " نتائج اختبار Pesaran and Yamagata (2008) "

Tests	ROA CCR CRR ER DAR IAR		ROE CCR CRR ER DAR IAR		NPM CCR CRR ER DAR IAR	
	Delta	p-value	Delta	p-value	Delta	p-value
Delta	4.682	0.000	3.188	0.001	2.331	0.020
.Adj	5.154	0.000	3.510	0.000	2.566	0.010

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات برنامج stata17

من خلال الإحصائيتين Delta و Adj Delta. في الجدول أعلاه ومن أجل قبول فرضية العدمية التي تنص على Slope homogeneity (التجانس التام أو التطابق الكلي) لا بد أن تكون احتمالية الاختبارين أكبر من 0.05، في حين رفض الفرضية العدمية وقبول البديلة والتي تنص على Slope heterogeneity (عدم التجانس التام أو عدم التطابق الكلي) لا بد أن يكون الاحتمال أصغر من 0.05. حيث في حالة المعطيات التي نحن بصدد العمل بها يتضح رفض الفرضية العدمية "وقبول فرضية عدم التجانس Slope heterogeneity".

4. اختبار الاستقلال العرضي للبيانات (CSD) Cross section dependent test :

يعتبر الارتباط المقطعي (Cross-sectional Dependence) أحد أهم التشخيصات التي يجب على الباحث التحقق منها قبل إجراء تحليل لوحة البيانات (Panel Data Analysis) وعلى ذلك، قبل اختبار وجود جذور الوحدة في بيانات الدراسة، سنقوم بداية بفحص بيانات الدراسة باستخدام اختبار الارتباط المقطعي، ومن مبررات ذلك أن أحد الافتراضات المتعارف عليها هي كون الاضطرابات في نماذج لوحة البيانات تتميز بعدم ارتباط مقطعي، خاصة عندما يكون بُعد البيانات المقطعية كبيراً. ومع ذلك، هناك أدلة كافية على أن الارتباط المقطعي غالباً ما يكون موجوداً في انحدار لوحة البيانات. ويمكن لإغفال مثل هذا الارتباط المقطعي مع عدم الأخذ بالاعتبار ارتباط البواقي عند التقدير أن يؤدي إلى عواقب وخيمة منها خسارة في كفاءة المقدّر و بطلان إحصائيات الاختبار. ويمكن التأكد من وجود الارتباط المقطعي باستخدام مجموعة اختبارات منها:

- Breusch-Pagan (1980) LM
- Pesaran (2004) scaled LM
- Baltagi, Feng, and Kao (2012) bias corrected scaled LM
- Pesaran (2004) CD



ويوضح الجدول (5) نتائج الاختبارات المذكورة:

الجدول (5): " نتائج الاستقلال العرضي للبيانات (CSD)"

Test	Breusch- Pagan LM	Pesaran scaled LM	Bias-corrected scaled LM	Pesaran CD
ROA	25.74180***	9.284302***	9.245841***	-1.860736*
ROE	28.19530***	10.28594***	10.24748***	-1.735648*
NPM	14.74830***	4.796223***	4.757761***	2.237302**
CCR	5.829361	1.116620	1.116620	0.663958
CRR	***33.14984	***12.30862	***12.27016	***5.616497
ER	***31.72132	***11.72543	***11.68697	***4.178815
DAR	***37.30345	14.00433***	***13.96586	***5.867554
IAR	***11.92395	***3.643186	***3.604725	** -0.857612
*** تعني أن المتغير معنوي عند مستوى 1%				
** تعني المتغير معنوي عند مستوى 5%				
* تعني أن المتغير معنوي عند 10%				

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews12

من خلال الجدول 04 وبما أن ($N < T$) فإن أفضل اختبار يمكن الاعتماد عليه هو (Pesaran CD) ، والذي تشير نتائجه لإمكانية رفض الفرضية العدمية (عدم وجود ارتباط مقطعي) بالنسبة للمتغيرات CRR ، NPM ، ROE ، ROA ، IAR ، DAR ، ER ، لأن الاحتمالات أصغر من 0.05 ما يعني أن هذه المتغيرات تعاني من مشكلة Cross Section dependence . من جهة أخرى يتم قبول الفرضية العدمية (عدم وجود ارتباط مقطعي) بالنسبة للمتغيرات ROA ، ROE ، CCR ، لأن الاحتمالات أكبر من 0.05 ما يعني أن هذه المتغيرات لا تعاني من مشكلة Cross Section dependence .

5. اختبار استقرار السلاسل الزمنية (اختبارات جذور الوحدة Unit Root Tests) :

تعتبر الاستقرار ذات أهمية كبيرة، وتعتبر عدم استقرارية المتغيرات المستخدمة إلى استنتاجات مضللة.

الجدول (6): " نتائج الاستقرارية في المستوى (I_0) لمجموعة من الاختبارات"

Tests	ROA	ROE	NPM	CCR	CRR	ER	DAR	IAR
LLC	1.99110 - (0.0232)	2.92411 - (0.0017)	2.54974 - (0.0054)	3.94946 - (0.0000)	2.20931 - (0.0136)	2.65266 - (0.0040)	2.07083 - (0.0192)	2.48798 (0.0064)
IPS	2.20707 - (0.0137)	3.28986 - (0.0005)	3.28368 - (0.0005)	3.31635 - (0.0005)	2.02141 - (0.0216)	2.00248 - (0.0226)	1.90187 - (0.0286)	2.67697 - (0.0037)
ADF-Fisher	15.6708 (0.0158)	22.9944 (0.0008)	22.9803 (0.0008)	22.5100 (0.0010)	14.1070 (0.0285)	14.8105 (0.0218)	13.5429 (0.0352)	17.7880 (0.0068)
PP-Fisher	43.5365 (0.0000)	153.098 (0.0000)	54.1968 (0.0000)	45.5529 (0.0000)	14.1070 (0.0285)	13.5237 (0.0354)	16.0707 (0.0134)	27.1475 (0.0001)

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews12



نلاحظ من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أنه في جميع الاختبارات (LLC, IPS, ADF-Fischer, PP-Fischer) يتضح أن جميع المتغيرات معنوية عند 5%، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي عدم وجود جذر وحدة (جميع المتغيرات محل الدراسة مستقرة عند المستوى (I_0)).

6. تحديد نوع الأثر في بيانات متغيرات الدراسة:

في الجداول رقم (07)، (08)، (09)، يتم تسجيل تقديرات ثلاثة نماذج مختلفة: نموذج التجانس الكلي (Pooled Model)، نموذج الأثر الثابت (Fixed Effects Model)، ونموذج الأثر العشوائي (Random Effects Model).

الجدول (7): "نتائج تقدير الانحدار للمتغير التابع العائد على الأصول ROA"

طريقة التقدير			المتغيرات التفسيرية	المتغير التابع
الأثر العشوائي	الأثر الثابت	الأثر التجميعي		
0.0086043	0.014571	0.008604	CCR	العائد على الموجودات ROA
-0.0138742	-0.012051	-0.013874	CRR	
-0.0095544	-0.016456**	-0.009554	ER	
-0.0065956	-0.016625	-0.006596	DAR	
0.0167342	0.032081***	0.016734	IAR	
0.7240771	0.943937	0.724073	C	
.35210	.36900	0.252734	R-squared	
	.00010		F-statistic Prob	
31.90			Hausman Test Chi-Sq. Statistic	
0.0000			Prob Chi-Square	
120	120	120	N° of Observation	
3	3	3	N° of Banks	

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات البرنامج (Eviews12)، (STATA 17)

$$ROA = 0.0145710127357 * CCR - 0.0120505472916 * CRR - 0.0164563473983 * ER - 0.0166251469607 * DAR + 0.0320806026065 * IAR + 0.943936686877$$

تختلف هذه النماذج في الفروض والطرق المستخدمة، وتقديم تقديرات مختلفة للعلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، واختيار النموذج الأنسب تجري اختبار Hausman Test الذي يقوم بالمفاضلة بين نموذج الأثر العشوائي ونموذج الأثر الثابت، ومن خلال النتائج الموضحة في الجدول (06)، يتبين لنا أن قيمة احتمالية اختبار (Hausman Test) أقل من مستوى معنوية 5%. وبالتالي تدفعنا هذه النتيجة إلى رفض فرضية عدم نموذج التأثيرات العشوائية هو الأنسب وقبول الفرضية البديلة (نموذج التأثيرات الثابتة هو الأنسب). ومن أجل المفاضلة بين نموذج التجانس الكلي ونموذج الأثر الثابت تجري اختبار فيشر المقيّد. ومن خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق نستنتج أن نموذج الأثر الثابت هو النموذج الملائم للبيانات المدروسة.



الجدول (8): " نتائج تقدير الانحدار للمتغير التابع العائد على الأصول ROE "

طريقة التقدير				المتغير التابع العائد على حقوق الملكية ROE
الآثار العشوائية	الآثار الثابتة	الأثر التجميعي	المتغيرات التفسيرية	
.1056238	0.157418**	0.105624	CCR	
-.4760954**	-0.409598*	-0.476096**	CRR	
-.0881436*	-0.154733***	-0.088143*	ER	
-.0784911	-0.183517*	-0.078491	DAR	
.1525541*	0.282962***	0.152554*	IAR	
8.228209	12.23735*	8.228176	C	
0.3304	0.357946	0.229908	R-squared	
	.0000000		F-statistic Prob	
49.82			Hausman Test Chi-Sq. Statistic	
0.0000			Prob Chi-Square	
120	120	120	N° of Observation	
3	3	3	N° of Banks	

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات البرنامج (STATA 17)،(Eviews12)

$$ROE = 0.157417667513*CCR - 0.409597879191*CRR - 0.154732654274*ER - 0.183517470257*DAR + 0.282962179774*IAR + 12.2373524115 + [CX=F]$$

من خلال النتائج الموضحة في الجدول (07)، يتبين لنا أن قيمة احتمالية اختبار (Hausman Test) أقل من مستوى معنوية 5%. وبالتالي تدفعنا هذه النتيجة إلى رفض فرضية عدم نموذج التأثيرات العشوائية هو الأنسب وقبول الفرضية البديلة (نموذج التأثيرات الثابتة هو الأنسب). ومن أجل المقاضلة بين نموذج التجانس الكلي ونموذج الأثر الثابت تجري اختبار فيشر المقيد. ومن خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق نستنتج أن نموذج الأثر الثابت هو النموذج الملائم للبيانات المدروسة.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول (08) يتبين لنا أن قيمة احتمالية اختبار (Hausman Test) أقل من مستوى معنوية 5%. وبالتالي تدفعنا هذه النتيجة إلى رفض فرضية عدم نموذج التأثيرات العشوائية هو الأنسب وقبول الفرضية البديلة (نموذج التأثيرات الثابتة هو الأنسب). ومن أجل المقاضلة بين نموذج التجانس الكلي ونموذج الأثر الثابت تجري اختبار فيشر المقيد. ومن خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق نستنتج أن نموذج الأثر الثابت هو النموذج الملائم للبيانات المدروسة.



الجدول (9): " نتائج تقدير الانحدار للمتغير التابع هامش الربح NPM "

طريقة التقدير				المتغير التابع
الآثار العشوائية	الآثار الثابتة	الأثر التجميعي	المتغيرات التفسيرية	
1.118985	1.906988**	1.118985	CCR	الربحية NPM
-3.384383	-1.794509	-3.384385	CRR	
-.5189928	-1.608280***	-0.518990	ER	
0.4839809	-1.318914	0.483988	DAR	
0.755395	2.707424***	0.755390	IAR	
20.46252	105.4293	20.46211	C	
0.4380	0.465782	0.311522	R-squared	
	.0000000		F-statistic Prob	
-81.06			Hausman Test Chi-Sq. Statistic	
0.0000			Prob Chi-Square	
120	120	120	N° of Observation	
3	3	3	N° of Banks	

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات البرنامج (Eviews12)، (STATA 17)

$$NPM = 1.90698755305 * L1 - 1.79450868259 * L2 - 1.60827985222 * L3 - 1.31891387808 * L4 + 2.7074236158 * L5 + 105.429333261$$

7. تحليل وتفسير نتائج الآثار الثابتة للنماذج الثلاثة :

من خلال نتائج تحليل الانحدار لتقدير أثر السيولة على الربحية باستخدام نموذج التأثيرات الثابتة FEM الموضح في الجداول (06)، (07)، (08) يتبين:

- بلغ معامل التحديد (R^2) 0.3696 وهذا يعني ان 36,96 % من التغير في الربحية (ROA) يعود إلى تأثير متغيرات السيولة، والنسبة المتبقية تعود لعوامل مستقلة أخرى قد تؤثر على الربحية؛
- بلغ معامل التحديد (R^2) 0.357946 وهذا يعني ان 35,79 % من التغير في الربحية (ROE) يعود إلى تأثير متغيرات السيولة، والنسبة المتبقية تعود لعوامل مستقلة أخرى قد تؤثر على الربحية.
- بلغ معامل التحديد (R^2) 0.465782 وهذا يعني ان 46,57 % من التغير في الربحية (NPM) يعود إلى تأثير متغيرات السيولة، والنسبة المتبقية تعود لعوامل مستقلة أخرى قد تؤثر على الربحية؛
- أظهرت نتائج الدراسة أن كلا من نسبة التغطية النقدية (CCR) ونسبة الاستثمارات إلى الأصول (IAR) لهما تأثير إيجابي ومعنوي على الربحية (المقاسة بالعائد على حقوق الملكية (ROE) وصافي هامش الربح (NPM) ، اتفقت هذه النتيجة مع دراسة كل من (Rasul, 2013)، (Khasharmeh, 2018)، (بوجمعة و العراقي، 2020) و (Bencharles & Abubakar, 2020) والتي توصلت إلى أن بعض مؤشرات السيولة في المصارف الإسلامية تؤثر إيجاباً على الربحية؛



- تبين النتائج أن نسبة التوظيف (ER) لها تأثير سلبي ومعنوي على كل متغيرات الربحية، اتفقت هذه النتيجة مع دراسات كل من (Rasul, 2013)، (الصفار، 2016)، (Khasharmeh, 2018)، (كرومي، 2017) (بوجمعة و العراقي، 2020) و (العقل و ابراهيم عبد الرحمن ، أثر السيولة في ربحية المصارف الاسلامية، 2020) والتي أثبتت في مجملها أن بعض مؤشرات السيولة تؤثر سلباً على ربحية المصارف الإسلامية؛
- أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة الاستثمار إلى الأصول (IAR) لها تأثير إيجابي ومعنوي على الربحية المقاسة بالعائد على الأصول (ROA)، تختلف هذه النتيجة مع دراسة كل من دراسة (Khasharmeh, 2018) و (Rasul, 2013) اللذان توصلا إلى أن نسبة الاستثمار إلى الأصول (IAR) لها تأثير سلبي على الربحية.
- في حين تشير النتائج الإحصائية إلى أن نسبي الاحتياطات النقدية (CRR) والودائع إلى إجمالي الأصول (DAR) ليسا لهما أي تأثير معنوي على جميع متغيرات الربحية، وتتفق هذه النتائج مع دراسات كل من (Khasharmeh, 2018) و (ALQSASS & MAALI, 2023) والتي أظهرت أن بعض متغيرات السيولة ليس لها أي تأثير على الربحية.

تفسير النتائج المتوصل إليها:

من خلال النتائج المتحصل عليها يتضح أن هناك تشابه واتفاق في النتائج المتوصل إليها بالنسبة للنماذج الثلاثة، كما أن النتائج جاءت متباعدة في طبيعة تأثير السيولة على الربحية، فقد أثبت مؤشر نسبة التوظيف (ER) العلاقة السلبية والعكسية بين السيولة والربحية ، وهذا يتماشى مع **نظرية العائد والمخاطرة** (نظرية المحفظة) التي اقترحها ماركويتز (1985). فكلما زادت المخاطر التي تتحملها المصارف ، زادت ربحيتها، فهناك علاقة إيجابية بين المخاطرة والربحية. في حين أن السيولة تؤثر سلباً على المخاطرة، وبالتالي يقلل الاحتفاظ بالسيولة بشكل مباشر المخاطر مثل مخاطر التخلف عن السداد وبشكل متعد تؤثر سلباً على الربحية. كما أن التركيز على الاحتفاظ بالسيولة يؤدي إلى تراكم الموارد الخاملة، وعدم القدرة على تعظيم عوائد الاستثمار، فكلما زاد النقد المحتفظ به في الخزينة أو ما يعادله من النقد الآخر، انخفض الربح المتوقع. مما قد يفسر العلاقة العكسية بين السيولة والربحية في المصارف الإسلامية.

من جانب آخر أثبت كل من مؤشر نسبة التغطية النقدية (CCR) ونسبة الاستثمارات إلى الأصول (IAR) العلاقة الإيجابية والطرديّة بين السيولة والربحية في المصارف الإسلامية ، مما يعزز فكرة مقدرة المصارف الإسلامية على تعزيز الربحية من خلال إدارة السيولة بكفاءة، إذ أن الاحتفاظ بالسيولة المناسبة قد يمنع المصارف من تحمل تكاليف إضافية من جهة ، و اغتنام الفرص الاستثمارية الواعدة التي تتطلب مدفوعات نقدية سريعة مما قد يعزز من ربحية المصارف، ويمكن تلبية الاحتياجات المالية المفاجئة بسبب عدم تطابق التدفقات النقدية الخارجة والداخلية من خلال



احتياطات السيولة وإلا ستواجه الشركة خطر التخلف عن السداد و تكاليف أخرى. كما قد ينبع هذا الارتباط الإيجابي من زيادة ثقة العميل.

في ضوء نتائج الدراسة نجد أن سلوك المصارف التي تحتفظ بالسيولة مقابل التخلف عن السداد أو الإفلاس قد يقلل من التكلفة الناتجة لهذا السبب وتعويض الخسارة بالاحتفاظ بالمزيد من الأصول السائلة، وبالتالي توجد علاقة إيجابية بين سيولة البنك وربحيته إلى حد ما. ولكن عندما تتجاوز أصول السيولة التي تحتفظ بها المصارف الحد الأدنى، فإن كثرة السيولة قد تتسبب في استخدام خامل لأموال المصارف، مما يؤدي إلى عدم كفاءة العمليات المالية وإدارة الاستثمار، وفي هذه الحالة تصبح العلاقة بين السيولة والربحية سلبية.

الخاتمة:

في ضوء ما تم التوصل إليه من خلال هذا البحث، يتبين أن العلاقة بين السيولة والربحية في المصارف الإسلامية تُعد علاقة حساسة ومعقدة، تتطلب تحقيق توازن دقيق بين الحفاظ على مستوى مناسب من السيولة لتلبية الالتزامات الفورية، والسعي نحو تحقيق أقصى قدر من الربحية عبر استثمار الموارد المتاحة.

لقد أظهرت النتائج أن زيادة السيولة دون توظيف فعال قد تؤثر سلباً على ربحية البنوك، في حين أن الإفراط في توظيف الأموال قد يُعرض البنك لمخاطر نقص السيولة، وهو ما يؤكد أهمية كفاءة إدارة السيولة في الإطار الشرعي والمصرفي الخاص بالمصارف الإسلامية.

أظهرت نتائج الدراسة أن كلا من (CCR) و (IAR) لهما تأثير إيجابي ومعنوي على الربحية، في حين أن (ER) لها تأثير سلبي ومعنوي على الربحية (المقاسة بالعائد على حقوق الملكية وصافي هامش الربح) ما يثبت صحة الفرضية الثانية والثالثة، أما الربحية المقاسة بالعائد على الأصول (ROA) فقد تأثرت بشكل إيجابي ومعنوي بنسبة (IAR) وسلباً (ER) ما ينفي صحة الفرضية الأولى، في حين تشير النتائج الإحصائية إلى أن نسبتي (CRR) و (DAR) ليسا لهما أي تأثير معنوي على جميع متغيرات الربحية.

كما أن خصوصية المصارف الإسلامية، التي تلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية وتفتقر لأدوات تقليدية لتوليد السيولة، تُحتم على هذه المؤسسات تطوير أدوات تمويل واستثمار تتسم بالكفاءة والمرونة معاً.

قائمة المراجع:

- آسيا كرومي. (2017). مشكلة السيولة في البنوك الإسلامية وأثرها على ربحيتها دراسة تطبيقية على بنك البركة الجزائري خلال الفترة (2005-2014). مجلة رؤى اقتصادية، 07(12).
- بلال نوري سعيد الكوري. (بلا تاريخ). تقييم ربحية المصارف باستخدام مؤشرات السيولة . دراسة مقارنة بين مصري الرافيدين والرشيدي . جامعة كربلاء كلية الادارة والاقتصاد، مجلة العراقية للعلوم الادارية العدد 24.



- بن سعدون سيف الاسلام. (2019). أثر السيولة على الربحية في البنوك التجارية. دراسة مقارنة لعدد من البنوك الجزائرية العامة والخاصة للفترة 2017/2013. قلمة، جامعة 08 ماي 1945.
- حسين حسين شحاتة. (2010م). ادارة السيولة في المصارف الاسلامية المعايير والأدوات. الدورة العشرون للمجتمع الفقهي الاسلامي. مكة المكرمة .
- حمزة عمي سعيد، علي بن ساحة، و أحلام بوعبدلي. (2022). أثر البيئة القانونية على ربحية وسيولة المصارف الاسلامية. مجلة اضافات اقتصادية المجلد 06، العدد 01. جامعة غرداية.
- خليف جمال، و عبد القادر عبد الرحمن. (2022). أثر التمويل بالمضاربة والمشاركة على ربحية البنوك الاسلامية العاملة في الكويت. المجلة الجزائرية للاقتصاد والإدارة المجلد 16، العدد 01.
- عمر بوجمعة، و حمزة العراقي. (2020). أثر ادارة السيولة على ربحية البنوك الاسلامية. مجلة الريادات الاقتصادية للأعمال. جامعة البليدة 02.
- قروش عيسى، و سمية فضيلي. (2021). تقييم الأداء المالي للبنوك التجاري باستخدام النسب المالية. مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية. المسيلة، جامعة محمد بوضياف.
- لنصاري عبد القادر، عدنان محيريق، و محمد فودوا. (2019). تأثير التمويل بصيغة السلم على ربحية البنوك الاسلامية دراسة قياسية للبنوك الاسلامية الناشطة في السودان. مجلة اليزا للبحوث والدراسات المجلد 06، العدد 02.
- محمد نواف عابد، و اياد زملط. (2019). أثر مؤشرات السيولة والربحية على مؤشرات الأداء السوقية للمصارف المدرجة في بورصة فلسطين. مجلو العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية المجلد 12، العدد 01.
- ميمون علي العبيد. (2015). أثر السيولة في ربحية البنوك الإسلامية: دراسة تطبيقية على البنوك الإسلامية السورية. مجلة جامعة البعث للعلوم الانسانية، 37(03).
- هاشم الصفار. (2016). أثر السيولة النقدية على ربحية المصارف الاسلامية. مشروع تخرج لنيل شهادة البكالوريوس. الجمهورية العربية السورية، الجامعة السورية الخاصة SPU.
- العقل، ه. ص، & ابراهيم عبد الرحمن ، ن. (2020، ديسمبر 30). أثر السيولة في ربحية المصارف الاسلامية. مجلة العلوم الاقتصادية والادارية والقانونية المجلد 04، العدد 14. المملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبد العزيز.
- العقل، ه. ص، & ابراهيم عبد الرحمن ، ن. (2020م، ديسمبر 30). أثر السيولة في ربحية المصارف الاسلامية. مجلة العلوم الاقتصادية والادارية والقانونية المجلد 04، العدد 14. المملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبد العزيز.



- Alqsass, M., & Maali, H. (2023). The Impact Of Liquidity Risk On Profitability Of Islamic Banks (Case Study: Based On Mena Region) . The Seybold Report Journal, 18(02), pp. 389-400.
- Bencharles, O., & Abubakar, B. (2020). Liquidity Management And Its Impacts On Islamic And Conventional Bank's Profitability In Nigeria: A Comparative Study. IOSR Journal of Economics and Finance (IOSR-JEF), 11(04), pp. PP 10-20.
- Bordeleau, E., & Graham, C. (2010). The Impact of Liquidity on Bank Profitability,. Working Paper, Bank of Canada Working.
- Bwacha, C., & Xi, J. (2018). The Impact Of Liquidity On Profitability: An explanatory study of the banking sector between 2008 and 2017.
- Khasharmeh, H. (2018, FEBRUARY). Does Liquidity Influence Profitability in Islamic Banks of Bahrain: An Empirical Study? International Journal of Financial Research, 09.(02)
- Rasul, L. (2013). Impact of Liquidity on Islamic Banks' Profitability:Evidence from Bangladesh. Economica, 09.(02)